الحداد النفسي لدى الأطفال نماذج حالات باعتماد رسم العائلة

Psychological mourningamong Children: Casesexamples Using Family Drawing

نزيهة بوالقمح[1]، فتيحة بلمهدي[2]

[1] أستاذ محاضر . ب . المركز الجامعي عبدالله مرسلي تيبازة. boulkamh.naziha @cu-tipaza.dz

[2] أستاذ محاضر أ،المدرسة العليا للأساتذة . بوزريعة. belmehdi.fatiha@ensb.dz

الاستلام: 30- 06-2023 القبول: 01-10-2023

ملخص:هدفت هذه الدراسة الاستكشافية للبحث عن مظاهر الحداد النفسي والاستجابة الانطوائية لدى الأطفال الذين فقدوا أحد الوالدين، اعتمدنا فيها على المنهج الوصفي التحليلي والمنهج العيادي، باستخدام تقنية المقابلة النصف موجهة وتقنية الملاحظة واختبار رسم العائلة لـ (لويس كورمان)، وتكونت مجموعة الدراسة من ثلاثة أطفال تتراوح أعمارهم بين (8 و7 سنوات) قدموا للاستشارة النفسية.

وأسفرت النتائج على أن مظاهر الحداد النفسي تتمثل في الميل للانطواء، وقلة التركيز والانتباه الدراسي تراجع شهية الطعام، وبعض الاضطرابات السيكوسوماتية مثل ألم البطن والقيئ...إلخ كما أن رسم العائلة قد يساعد في تشخيص إشكالية الفقد لدى الطفل ويمكن أن يكشف عن تجاوزه لحالة الحداد.

كلمات مفتاحية: الحداد، الأطفال، الحداد النفسي.

Abstract: This exploratory study aimed to investigate manifestations of psychological mourning and introverted response among children who have lost one of their parents . We relied on the analytical descriptive method and the clinical method using the semi-guided interview technique, the observation technique, and the family drawing test of (Louis Corman). The study group consisted of three children aged between (8 And 7 years) submitted for psychological counseling. The results revealed that the most important manifestations of psychological mourning are a tendency to introversion, lack of concentration and attention in the study with a decline in appetite, and some psychosomatic disorders such as abdominal pain, vomiting,.. etc. We also concluded that drawing the family may help in diagnosing the problematic of loss in the child and can reveal transcending the state of mourning.

Keywords: mourning, children, psychological mourning

نزيهة بوالقمح **boulkamh.naziha@cu-tipaza.dz**

1.مقدمة:

تعتبر مرحلة الطفولة مرحلة قاعدية وتأسيسية للشخصية الإنسانية حسب ما تراه أغلب الأطر النظرية. وعليهفالاهتمام بدراسة هذه الفئة العمرية ضرورة ملحة تسهم في اكتساب أفراد المجتمع ولو على المدى البعيد، صحة نفسية أي قدرة على التوافق والتكيف مع متطلبات الحياة، ومرد ذلك حسب ظننا يشبه بطريقة أو بأخرى التخطيط الهندسي المحكم لتأسيس بنيان على أرضية متينة، بتوفير مختلف الشروط والمواد اللازمة لتشييد الهيكل أو المبنى المطلوب .

فالطفل هو المبنى الذي ينبغي الاهتمام بكل تفاصيله الخاصة والعامة، لكي يصبح في المستقبل انسانا ناجحا مشيدا بدوره لأجيال تأتي من بعده، وبما أن حاجات الطفل الأساسية والأكثر أهمية بعد الغذاء والنوم هي الرعاية والحب والاهتمام تحت جناح الوالدين اللذان يقدمان حبا فطريا غير مشروط، فإن غياب أحدهما أو كلاهما بسبب الوفاة أو بظروف أخرى مختلفة تجعل الطفل بعيدا عن والديه أو عن أحدهما، قد يسبب حسب ظننا وملاحظاتنا العيادية خللا في نمو الطفل السليم بمختلف جوانبه، وقد يؤثر على صحته النفسية وعلى سوائه لا سيما إذا لم يجد بديل الأب أو الأم، أو لم ينجح في عمل حداد نفسي بعد الفقد والفراق.

ويعتبر الحداد حالة طبيعية نفسية وضرورية يعيشها الانسان عند فقدانه لشخص عزيز عليه، سواء بالموت أو بالطلاق أو بالانفصال أو حتى بالهجرة... ويكون ألم الفقد بالموت حسب اطلاعنا الأكثر وجعا بين مختلف أنواع الفقد لأن الموت هو الحالة الوحيدة التي يتأكد فيها قطعيا عدم رجوع المفقود مرة أخرى أو رؤيته.، ويشيرHanus1995بأن M,klein تعتبر الحداد مرضا عابرا وغير خطير، مرض عادي، مرض ضروري لأن الحداد لا مفر منه، فعدم اظهار أحاسيس التألم ومحاولة الهروب من هذه المعاناة هو ما يمثل الحداد المرضي." (منصور، 2010، صفحة 17)

ويعرف لابلانش وبونتاليس (1985) في معجم مصطلحات التحليل النفسي عمل الحداد على أنه "عملية نفسية داخلية تلي فقدان موضوع التعلق العاطفي، وينجح الشخص تدريجيا من خلالها في

الإنفصال عن ذلك الموضوع، وهو عمل شاق يقوم به الشخص عقب فقدانه لشيء مادي أو معنوي عزيز، حيث لا يتم مباشرة هذا العمل ما لم يتقبل الشخص هذا الواقع ويعترف به."(قاصب، بلا تاريخ) ويرى " Hanus 1995: "أن الحداد هو عمل انفصال ونهاية على الأقل انقطاع، عدم استمرارية، تقطع لعلاقة استثمار، لروابط أو تعلق." في حين يرى " Ibid)) أن الحداد يذكر بالموت، لكن كل موت لا تحمل معها حداد، إذ يجب أن يكون الشخص المفقود ذو أهمية قصوى فالمهم في الحداد هو التعلق والفقدان." (منصور، 2010، صفحة 15)، أي أن الفقد بالموت وحده غير كاف للحديث عن الحداد بل يشترط أن يكون المفقود عزيزا أو له أهمية ومكانة خاصة في حياة الفاقد، وهذا ما يذهب إليه فرويد في رأيه عن الحداد حيث يقول بأنه " رد فعل نتيجة فقدان شخص عزيز أو شيء يحمل مكانة كالوطن والحرية أو موضوع مثالي ما".

ويتفق أغلب الباحثين في الموضوع أن الحداد عملية متعبة وشاقة، ومن أصعب المهام على الجهاز النفسي خاصة في مرحلة الطفولة على اعتبارها مرحلة بناء وتشييد، ونمو وتطور تتطلب اشباع الحاجات الأساسية للنمو (فزيولوجيا ونفسيا) أكثر من أي شيء آخر ولن يختلف عاقلان في أن حاجة الطفل للحب، والعطف، والحنان والرعاية والاهتمام والعناية كبيرة.، وتتطلب شخصا يقدمها دون شرط ودون شعور بالتذمر والتعب، أي بطريقة فطرية غريزية غير مشروطة، والمخول الوحيد بتقديم ذلك هما الوالدان اللذان يبقى حبهما للطفل وعنايتهم به نفسيا وماديا وجسميا أمرا بديهيا وواجبا مقدسا لا يتبعه مقابل. ولنا أن نتصور فقدان الطفل لهكذا شخص هو في أمس الحاجة إليه لنمو سليم ومتوازن وما قد يحدثه هذا الفقد من خلل في مسار النمو وما قد يترتب عليه في المستقبل من آثار، خاصة إذا لم ينجح هذا الطفل في عمل حداد طبيعي لترميم جرحه وعلاج ألمه، وهذا تقريبا ما يذهب إليه"2010 De Broca" الذي يرى أن "مرحلة الطفولة تتميز بنمو يمس كل الجوانب النفسية والجسدية والمعرفية وهذا يتطلب منه طاقة كبيرة، وعليه في حالة الحداد فإن الطاقة النفسية اللازمة لارصان هذا العمل تجعله لا يمكن أن يستعملها في نموه العام. (فايزة، 2020)

ويرى بعض الباحثين منهم "فرويد.أ"Freud.A، و"كلاين"Klein، و"بولبي"Bowlby أن عمل الحداد بمعناه عند الراشد ممكن عند الطفل، ويمكن ملاحظته بدءا من الشهر السادس، ويعتقد آخرون منهم "فيرمان"Furman، أن عمل الحداد ممكن بدءا من السنة الثالثة." (قاصب، بلا تاريخ)

ومنه نستنتج أن عمل الحداد لا يقتصر على الراشد فحسب، بل هو أمر مطلوب عند الطفل ومنذ سن الثالثة على الرغم من قضية مدى إدراك الطفل في هذه السن وحتى بعدها، لمفهوم الموت وإمكانية استوعاب رحيل دون رجوع، وقضية كشف موضوع الحداد لديه وهل تمكن من تجاوز إشكالية الفقد فالراشد البالغ وحتى المراهق يتمتع بمستوى وعي ونضج يساعده في التعبير عما يجول في ذهنه ووجدانه من أفكار ومشاعر، ووصف حزنه بطريقة تساعده على التنفيس الانفعالي، أما الطفل الذي لم يستوعب بعد قضية الموت والحياة فلن يستطيع التعبير بالطريقة ذاتها عن وجع الفقد لديه، بل قد يتمثل ذلك في سلوكيات مختلفة ومظاهر تتجلى فيها حالة الحزن (كالانعزال، وفقدان الشهية، واضطراب النوم...إلخ) وهو ما تؤكده ايمان جابر" إذ ترى أن لعمل الحداد آثارا منها الانطواء والاكتئاب والتي تؤثر على شخصية اليتيم." " (جلاب، خطوط (2018) في حين يشير " :P.Cornillot et M.Hanus2000أن الطفل ليس له إمكانية للقيام بعمل حداد كلية، يبدو عاديا لكن قسم مهم ينجز لاحقا ليقوم به في مرحلة المراهقة أو في بداية الرشد."(منصور، 2010)

ويرى " :De Broca 2010أن الطفل يستجيب للحداد بطرق مختلفة على حسب مرحلة النضج والاكتسابات الجسدية النفسية والمعرفية، مفهوم الغياب، الحداد لها أنغام لأصوات مختلفة على حسب الطفل". (فايزة.بركوش،(2020)، وعليه وبالانطلاق من هذا السياق نؤكد إشكالية التعبير المباشر عن ألم الفقد بالموت بالنسبة للطفل، على عكس الراشد والمراهق في طريقة تفاعلهم مع حالة الحداد النفسي، لذا يعتبر الرسم وسيلة تعبير فعالة تساعد الطفل على تجسيد مشاعره وألمه النفسي بطريقة لاشعورية وقد تتجسد مظاهر الحداد لديه من خلال رسم العائلة، إذ يساعد هذا الاختبار على وضع فرضيات حول حاجات الطفل ونكوصاته الخاصة بعلاقاته مع عائلته، وبالتالي يمكن اعتماده لمحاولة الكشف عن قيامه بالحداد النفسي من عدمه.

فالرسم يعتبر نشاطا عفويا وتلقائيا لذا الطفل يساعده في التعبير عن رؤيته للأشياء، وحاجاته ورغباته وأوجاعه وكل ما هو محيط به، بل وقد يصور رأيه في شبكة العلاقات داخل النسق العائلي، ويجسد من خلال رسوماته اللاشعورية ما هو موجود في وجدانه من مكبوتات، وكيف تفاعل مع أحداث الحياة الصادمة خاصة تلك المتعلقة بموت أحد الوالدين أو كلاهما.

ونشير باقتضاب في هذا السياق إلى أن موضوع الحداد النفسي عند الطفل لم يلقى الاهتمام الوافر من الدراسة في حدود بحثنا واطلاعنا طبعا، فقد تصادفنا بعض الدراسات التي أجريت عند المراهق والراشد وقلة منها أولت اهتمامها للحداد النفسي عند الطفل، وعليه سنذكر على سبيل التمثيل لا الحصر دراسة جلاب وخطوط (2018) "عن الاستجابات النفسية لعمل الحداد لدى التلميذ اليتيم من وجهة نظر المعلمين، باعتماد المنهج الوصفي للإجابة على التساؤلات التالية: هل يبدي الطفل الذي فقد أحد والديه استجابات انطوائية؟ وهل يبدي استجابات اكتئابيه؟ وقد بينت النتائج أن عمل الحداد يؤدي إلى ظهور الانطواء والاكتئاب بدرجة كبير ة لدى التلميذ، وأن الاناث أكثر استجابة لعمل الحداد من الذكور ".

أما دراسة " سي موسي و زقار (2002) عن " الصدمة والحداد عند الطفل والمراهق" التي قاما فيها بمقارنة 162 طفلا مصدوما و162 طفلا غير مصدوم تتراوح أعمارهم ما بين 6 و12 سنة، وقد أسفرت النتائج أن هنالكفروقات واضحة بينهما، إذ تتميّز بروتوكولات الأطفال المصدومين عموما بالكف الشديد الذي يميل إلى رفض الاختبار، وظهور قلق مهدّد لتماسك الأنا بالإضافة إلى التكرار وفشل العمل الإسقاطي والإبداعي بسبب الذكريات المؤلمة للتجربة الصدمية. " (زقار.، 2002).

ودراسة فايزة بركوش(2020) التي بحثت عن الحداد عند الإخوة بين المعاناة والصمت وقد وجدت أن تصورات الموت بالنسبة للطفل تختلف عن الراشد، والحداد النفسي لدى الطفل يتم على حسب مراحل النمو السابقة التي مر بها.، وبحكم عملي كمختصة نفسانية عيادية في الصحة المدرسية لفترة تزيد عن ثمان سنوات فقد تلقيت العديد من الحالات الذين فقدوا أحد الوالدين، ووجدوا صعوبة في التأقلم مع الوضع الجديد الذي أثر بالسلب على صحتهم النفسية وتسبب في ظهور بعض الأعراض الجسمية كالإمساك والغثيان والحمى المفاجأة، وعليه نهدف من خلال هذه الورقة البحثية تسليط الضوء على موضوع الحداد

النفسي لدى الأطفال من خلال نماذج ثلاثة حالات، والبحث في إمكانية تشخيصه باعتماد رسم العائلة لكورمان Louis Corman وعليه يمكن أن نختصر مشكلة الدراسة في التساؤلات التالية:

- ✓ ما هي أهم مظاهر الحداد التي قد تظهر لدى الطفل اليتيم؟
- ✓ و هل يبدي اليتيم استجابات اكتئابيه أثناء فترة الحداد؟
- ✓ وهل يساعد رسم العائلة في تشخيص عمل الحداد النفسي لدى الطفل؟

أهداف الدراسة:

نهدف من خلال هذه الورقة البحثية إلى تسليط الضوء:

- ✓ أولا على مرحلة الطفولة من خلال تغطية موضوع الحداد الذي عادة ما يرتبط بالمراهق والراشد، مع إغفال شعور الطفل بالحزن والوجع لفقدان عزيز عليه.
- ✓ وثانيا نهدف للكشف عن أهم مظاهر الحداد التي قد تظهر على الطفل الذي فقد والديه أو أحدهما في فترة الحداد النفسي، وكذا محاولة تشخيص ذلك من خلال رسم العائلة الذي أعده "لويس كورمان"Louis Corman

أهمية الدراسة:

يمكننا اختصار الأهمية في نقطة أساسية تتمثل في ربط النظري بالميدان، أي التركيز على فترة الطفولة بموضوع يتحلى بحساسية كبيرة وهو الحداد النفسي، من خلال نماذج الحالات التي سنقدمها في دراستنا والتي تسمح بملامسة دقيقة وخاصة للنظر في الحداد النفسي لدى الأطفال،باعتماد رسم العائلة للويس كورمان واستكشاف إمكانية اعتماده كأداة مساعدة على تشخيص الحداد.

2.تحديد المفاهيم:

1.2 الحداد:

اشتقت كلمة الحداد من كلمة لاتينية Dolére ومعناه الألم والمعاناة، وهي الحالة المؤلمةالتي يجد فيها الشخص نفسه إثر تعرضه لفقدان شخص عزيز عليه، ويرى فرويد أن الحداد هو ردة فعل نتيجة فقدان

شخص عزيز أو شيء يحمل مكانة كالوطن، الحرية أو موضوع مثالي، فالحداد هو عمل انفصال ونهاية على الأقل، انقطاع وعدم استمرارية، تقطع لعلاقة، لاستثمار الروابط أو تعلقه." (رمضان، 2018)

3.المنهج المتبع:

كما هو معروف يعتبر المنهج خطوة قاعدية لأي دراسة علمية لذا يتوجب على الباحث أن يختاره بدقة وحنكة حتى يخدم موضوع البحث على أصوله، ونشير إلى أن دراستنا استكشافية ولما كان موضوعنا هو الحداد النفسي لدى الأطفال فالمنهج الوصفي التحليلي كنظرة أولى هو الأكثر ملائمة، ولما كان تتمة الموضوع هو عرض وتحليل لبعض النماذج المستمدة من واقع الممارسة العيادية، فقد اعتمدنا على المنهج العيادي في عرض الحالات ومناقشتها.

4مجموعة البحث:

تكونتمجموعة البحث من ثلاثة حالات لأطفال فقدوا الأب(ذكرين وأنثى، تتراوح أعمارهم بين 8 و7 سنوات)وقد تم توجيههم للفحص و العلاج النفسي بمصلحة الكشف والمتابعة النفسية uds (الصحة النفسية المدرسية بثانوية زحوال اعمر بير خادم . الجزائر .)من طرف طبيبة المدرسة بعدها ظهرت عليهم بعض الاضطرابات السيكوسوماتية وبعض مظاهر السلوك اللاتكيفية.

5 . أدوات الدراسة:

اعتمدنا على الملاحظة و المقابلة العيادية النصف موجهة مع الولي وكذا مع الطفل، كما قمنا باستخدام رسم العائلة الذي أعده "لويس كورمان Louis Corman" وهو اختبار غني عن التعريف في المجال العيادي إذ يدخل ضمن الاختبارات الإسقاطية التي يستعملها الأخصائي النفسي، بهدف التعرف على المعاش النفسي لدى الطفل، وهو اختبار سهل التطبيق ويمتاز بوسائله البسيطة التي تتماشى مع خصوصية مجموعة البحث.

طريقة التطبيق:يقدم الأخصائي "للطفل "ورقة بيضاء ومعها قلم رصاص ثم يطلب منه رسم عائلة قائلا:ارسم لي عائلتك او ارسم أفراد العائلة، يعتقد لويس كورمانcorman أن هذه الصيغة "ارسم لي عائلتك "فيها نوع من الجمود لذا يرى استبدال هذه الصيغة بصيغة اخرى هي **"ارسم أسرة تحبها"**

بعض الاسئلة التي يتم توجيهها للمفحوص عند الانتهاء من الرسم:

*كون لنا قصة حول هذه الاسرة التي رسمتها.

*من هم هؤلاء الاشخاص الذين رسمتهم ومن هو هذا الشخص الذي بدات برسمه

*في اي مكان يوجد هؤلاء الاشخاص ؟ماذا يفعل كل فرد منهم ؟

*مادور كل شخص من هؤلاء الاشخاص

*حدد لي جنس كل فرد من هؤلاء الافراد وسنهم ؟

*من هو الشخص اللطيف في هذه الاسرة ؟لماذا ؟

*من هو الفرد السعيد في الاسرة ؟لماذا ؟

*من هو الشخص الحزين في هذه الاسرة ؟لماذا ؟

*في نظرك من هو الشخص الذي تحبه في هذه الاسرة ولماذا ؟

*هل انت موجود في هذا الرسم ام لا ؟

6. الحداد النفسي ومراحله:

1.6تمهيد عام: الزواج، الميلاد، الموت(الوفاة) تصنف من أهم الأحداث في حياة الانسان، فهي وبحكم خصوصيتها كفيلة بتغيير نظام الحياة المعتاد وتستوجب أسلوب تكيف وتوافق جديد ليبقى الفرد في حالة توازن واستقرار وصحة نفسية، وبما أن الزواج والميلاد هي في الأصل أحداث مفرحة تدفع للسعادة والبهجة والسرور فالموت على النقيض الآخر تماما يمثل حالة شديدة من الحزن والمعاناة والوجع النفسي، كيف لا وفقدان شخص عزيز كالوالدين أو الولد أو الاخوة أو الزوج... يحدث فجوة نفسية وشعورا كبيرا بألم الفقد الذي يكون نهائي أي ليس فيه أمل رجوع.

وكما هو معلوم يعيش الفرد حالة الحزن والاكتئاب لفقدان عزيزه، ويعبر عن ذلك بالكلام والبكاء ومختلف المظاهر التي توضح بأنه في حالة حداد نفسي وهي حالة طبيعية (بشدة ومدة ودرجة معينة)، أما الطفل فنلاحظ بأن مظاهر الحداد لديه تختلف نوعيا عن حداد الراشد والمراهق فلا نجده يعبر بالكلام عن الوفاة ولا حتى بالبكاء في بعض الحالات، وفي كثير من الأحيان لا يستوعب ولا يفهم معنى الموت، في حين قد

تظهر عليه بعض السلوكيات التي لم نعهدها عنده مثل: الميل للانطواء والعزلة، واضطراب النوم والشهية للأكل، والشرود الذهني وقلة التركيز والانتباه...إلخ

ويعتبر الموت من بين الأحداث الصادمة في حياة الفرد، ويعتبر نشاطا نفسيا ضروريا كرد فعل او كاستجابة آلية لألم الفقد تتميز ببعض الخصائص أوالمظاهر كالميل للعزلة والانطواء وفقدان معنى الحياة والشعور بالإحباط والاكتئاب وفقدان الشغف في الحياة.

" كما يعتبر الموت أحد التجارب التي تفرض على الانسان أن ينفصل عن أعزاءه، فينجر عن ذلك جملة من المشاعر النفسية المؤلمة يصطلح عليها بعمل الحداد، تتدخل في مساعدة الحاد على تجاوز تجربة الفقدان، بما تتضمنه من سياقات نفسية وميكانيزمات دفاعية، وإلى جانب السياقات النفسية التي يوظفها الحاد بصورة تلقائية، والتي تعمل لصالح الانفصال وتجاوز الأزمة فإن الطقوس الجنائزية التي يقوم بها الأفراد عند الموت، تساهم في دفع الحاد إلى مواجهة الواقع، ولو مؤقتا من خلال الممارسات المختلفة التي يضطلع بها الأفراد. (هاجر، 2019، صفحة 664)

2.6 مراحل الحداد النفسي:

وضع ميشال أنوس في كتابه باثولوجيا الحداد ثلاثة مراحل أساسية سنتطرق إليها بشيء من الاختصار:

أولا/ مرحلة الصدمة: يشكل تلقي الخبر المؤلم صدمة نفسوجسدية حادة لدى الفرد، تختلف الشدة باختلاف العوامل المؤدية للموت، وطريقته، السن، الجنس.. وقد يشكل الرفض الوجه الواضح للصدمة، وقد يتطور هذا الرفض إلى إلغاء الحقيقة ويمكن تجاوز الصدمة ببعض الاستجابات الانفعالية كالصراخ، أو بعض الأعراض الجسدية مثل خفقان القلب، انخفاض ضغط الدم.. وتأخذ هذه الاستجابات صورة أخطر من الاستجابات الأخرى، وتختلف أوقاتها بحسب الأشخاص فهناك من تتأخر استجاباتهم لوقت معين وهذا ليس اضطراب، لكن إذا تأخرت أو انعدمت فإنها تعيق عمل الحداد.

ثانيا/ المركزية أو الحالة الاكتئابية:

أهم ما يميزها هو ظهور أعراض اكتئابيه كالانسحاب والمزاج الحزين والتي تدوم شهورا او أكثر في الحالات المرضية، ولا تبدأ هذه المرحلة إلا بعد تحقيق التفريغ الانفعالي المذكور سابقا حيث يتم أولا إعادة معايشة

الماضي باسترجاع كل الذكريات والصور التي كان الفقيد موجودا فيها من اللاشعور إلى الشعور وربطها بفكرة الاختفاء أو عدم الوجود، ويرتبط هذا الاستحضار بالخيبة والحزن والألم ويدل على السير السوي للحداد، ويعيش الفرد في هذه المرحلة حالة من الانطوائية.

ثالثا/ نهاية الحداد:

يبدأ الرجوع إلى حب الموضوعات الجديدة وبناء علاقات أيضا، وعادة ما يبدأ هذا الرجوع في الأحلام، ويرى بعض العلماء أن تخطي المرحلة الاكتئابية مؤشر جيد لتجاوز الحداد بسرعة. (رمضان، 2018)

7. عرض و مناقشة الحالات:

. الحالة الأولى:

وسيم تلميذ في السنة الثالثة ابتدائي (8سنوات) جاء رفقة الام التي طلبت استشارة نفسية بعد توجيهها من قبل طبيبة الصحة النفسية المدرسية و المعلمة، هذه الأخيرة لاحظت عليه بعض الاضطرابات السلوكية مصحوبة بقلة التركيز وتشتت الانتباه و قد نتج عنها تراجع في مستواه الدراسي فبعدما كان يتحصل على معدل 10/9 في السنة الثانية، تحصل على معدل 10/6 في الفصل الأول من السنة الثالثة ابتدائي.

وسيم يحتل المرتبة الثانية في ترتيبه بين اخوته (ذكر وأنثى) لا يعاني من أي أمراض عضوية، يتمتع بصحة جيدة، يمارس رياضة السباحة وكرة القدم منذ سن الخامسة، كان مستواه الدراسي جيد ويصنف مع أوائل القسم حسب تقرير المعلمة التي درسته منذ مرحلة التمهيدي. إلا أنها لاحظت عليه تغييرا في سلوكه يتمثل في قلة تركيزه وتشتت انتباهه لا يتابع أثناء الدرس، يضع رأسه على الطاولة ويحاول النوم، لا يتفاعل مع زملائه في القسم ولا يتكلم كثيرا على الرغم من أنه كان كثير الكلام والتشويش، لا يلعب كثيرا أثناء الفسحة وغالبا ما يرجع لمحته ولا يأكلها، يقوم بواجباته المنزلية وعندما تطلب منه المعلمة الإجابة على السبورة تكون اجابته خاطئة وهذه الملاحظات سجلتها المعلمة منذ انطلاق السنة الدراسية وتأكدت أخيرا بنتائج تحصيله الدراسي في التقويمات واختبارات الفصل الأول.

في المقابلة مع الأم اتضح بأنها هي الأخرى لاحظت بعض التغييرات في سلوك ابنها تتمثل في تراجع شهيته للطعام خاصة عندما تطبخ طبقه المفضل (المعكرونة)، تفضيله لمشاهدة الرسوم المتحركة بدل اللعب مع أصدقائه في الحي على الرغم من أنه لم يفضل التلفاز على أصدقائه قبلا، تراجع علاقته مع أقاربه (العم

والخال) التي كانت وطيدة، سجلت الأم ملاحظاتها بعد فترة من وفاة الأب الذي مات بطريقة مفاجأة إثر حادث مرور (كان قد مر على وفاته 6 أشهر زمن الجلسة).

أثناء المقابلة العيادية رفض وسيم الكلام عن والده وكانت كل إجاباته مختصرة، وعند سؤاله عن الكيفية التي توفي بها الأب، أجاب ... المهم مات... في إشارة إلى أن الطريقة لا تهم مادامت النتيجة واحدة، يرفض الذهاب إلى المقبرة مع الأم، كما يرفض النظر إلى الصور أو مشار كة الحديث معهم عندما يتحدثون عنه.وقد كان محتوى المقابلة معه فقير جدا.

بعد عدة جلسات كان تفاعل الطفل قليلا، يرفض الكلام أو يجيب باختصار شديد، يرفض حضور الجلسة بمفرده، لا تثير انتباهه الألعاب التربوية المعروضة في مكتب الفحص، وعند عرضها عليه يكتشفها ثم يتركها بسرعة.

الشكل رقم (1) يمثل رسم العائلة للطفل وسيم (2022)

فيما يخص رسم العائلة (الشكل رقم 1)نلاحظ تواجد كل أفراد العائلة الصغيرة بما فيهم الأب(الميت) هذا الأخير دون ملامح الوجه، ونفترض في تفسير ذلكعدم تجاوز الطفل لموضوع الوفاة فوجود الأب في مكانه الاعتيادي دليل عدم انفصال . أما ملامح الوجه الغير موجودة . فقد تدل على الصراع النفسي الذي يعيشه وسيم (فمن جهة لم يتقبل وفاة الأب والذي يمكن أن نستدل عليه بوجود الأب في الرسم، ومن جهة الأخرى رسمه للأب دون ملامح الوجهوالذي يمكن أن نفسره بأنه يدرك في قرارة نفسهبأنه يعد موجودا لكن لا يستطيع التواصل معه على اعتبار أن ملامح الوجه وخاصة الأذنينو العينين والفم دليل التواصل) كما نجده بدأ برسم الأب ثم الأم ثم الاخوة حسب ترتيبهم العادي، وهذا يدل على المكانة التي يحظى بها الأب عادة في حياة كل طفل، " في الرسم نجد أن الشخص المفضل عند الطفل هو الشخص الذي يحبه

الطفل اكثر من باقي الأشخاص، وهو الفرد الذي يملك شحنة عاطفية كافية بالتالي يقيم المفحوص مع هذا الشخص علاقة عاطفية قوية، كما يتوحد به في اغلب الأحيان ويمكن تحديد الفرد المفضل للمفحوص من خلال مايلي: (يرسم الطفل الشخص المفضل في الأول على الناحية اليمنى من ورقة الرسم ". (العربي، بلا تاريخ)

نلاحظ في الرسم بأن المسافة قصيرة بين أفراد العائلة بما يدل على تواصل جيد، ورسم أيدي الإخوة متماسكة وهو ما يدل على التعلق والارتباط العاطفي بينهم.

فيما يخص أجوبته حول الأسئلة التي قمنا بتوجيهها لوسيم بعد الانتهاء من الرسم فقد كانت جد مختصرة وتدل على رفض الاستجابة والتفاعل وقد كانت كما يلي:

س/كون لنا قصة حول هذه الاسرة التي رسمتها. ج/ عائلة بو... (لقب العائلة) ما كان حتى حكاية.

س/من هم هؤلاء الاشخاص الذين رسمتهم ومن هو هذا الشخص الذي بدأت برسمه. ج/ دارنا، بابا

س/في اي مكان يوجد هؤلاء الاشخاص ؟ماذا يفعل كل فرد منهم ؟ ج/ فالدار ، ج/ ماعلابالیش

س/ مادور كل شخص من هؤلاء الأشخاص. ج/ ماما طيب، وتنظف/ احنا نلعبوا ونقراو

س/ حدد لي جنس كل فرد من هؤلاء الافراد وسنهم. ج/ تم تحديد الجنس دون السن.

س/ من هو الشخص اللطيف في هذه الاسرة ؟لماذا ؟ ج/ ماما هي اللي تدير كلش، وبابا.

س/من هو الفرد السعيد في الاسرة ؟لماذا ؟ ج/ حتى واحد ما سعيد، ماعلابالیش.

س/من هو الشخص الحزين في هذه الاسرة ؟لماذا ؟ ماما/ خطراش بابا مات

س/في نظرك من هو الشخص الذي تحبه في هذه الاسرة ولماذا ؟ يرفض الإجابة.

س/ هل انت موجود في هذا الرسم ام لا ؟ ج/ ايه موجود ثم يشير لنفسه في الرسم.

وعليه نستنتج من خلال المقابلة مع الطفل والأم وملاحظات المعلمة، وكذا رسم العائلة أن وسيم لم يتجاوز وفاة الأب ولم يقم بالحداد النفسي الطبيعي على الرغم من مرور فترة ستة أشهر.

. الحالة الثانية:

شيماء 7 سنوات، الأخيرة في ترتيب الإخوة (الأكبر يعاني من إعاقة حركية وعقلية يبلغ من العمر 18 سنة، والأخ الثاني يبلغ من العمر15 سنة تلميذ في المرحلة المتوسطة)، لا تعاني من أي مرض عضوي مستواها الدراسي جيد، أحضرتها الأم بهدف طلب استشارة نفسية للتأكد من صحتها النفسية لأنها تتكلم باستمرار عن الأب وتطرح تساؤلات متعلقة بالموت والجنة والحياة الأخرى، وكثيرا ما تجدها تحكي مع صورة والدها عما حدث لها في اليوم وكأنه حاضر أمامها، كما أنها لا تنام حتى تدعوا له بالرحمة وتقول تصبح على خير، وعند الاستيقاظ صباحا تلقي عليه التحية كذلك. (كان قد مر على وفاة الأب سبعة أشهر بتاريخ الجلسة)

. ملخص المقابلة مع شيماء:

بسؤالها عن الأب، أجابت " راهو فالجنة ربي يرحموا... مسكين مات لانو كان مريض بالكونسار تاع الدم، بدا يتقيا فالدم أومبعد مات،، أنا ماشفتوش كي جا يموت... كنت فلمسيد كي جيت صبت دارنا معمرة بالناس وماما وخويا يبكو ويعيطو... خلعوني بديت نبكي ونعيط أنا تان،، وماكنتش عارفة واش صرا، حتى دخلت للصالون صبت بابا مغطي كامل،، حبيت نشوفو ماخلاونيش.. خالتي عنقتني وقالتلي قولي ربي يرحموا راح عند ربي دوك راه فالجنة... ماما بقات تبكي وجداتي تانيك.. أنا بكيت شوية وخلاص.

بسؤالها عن مفهوم الموت أجابت ربي كي يحبنا يدينا عندو باش نعيشو فالجنة,, بابا كان مريض بزاف ويتوجع... راح عند ربي باش يولي ماشي مريض، راهو فرحان.. أنا نتوحشوا ونحب نعنقوا بصح ماعليه... صحاباتي يقولولي انت مسكينة ماعندكش باباك بصح أنا عندي عمي قالي أنا خو باباك معناه واش تسحقي ارواحي عندي.

من محتوى الجلسات التي قمنا بها مع شيماء، استنتجنا تجاوز الطفلة لإشكالية الفقد ومرد ذلك حسب تفسيرنا، يتمثل في احتوائها من طرف أفراد العائلة خاصة العم والخالة وتقديم تفسيرات تتعلم بالموت، وكذا استيعابها لمعاناة الأب المريض لفترة طويلة.

الشكل رقم (2) رسم العائلة للطفلة شيماء (2022)

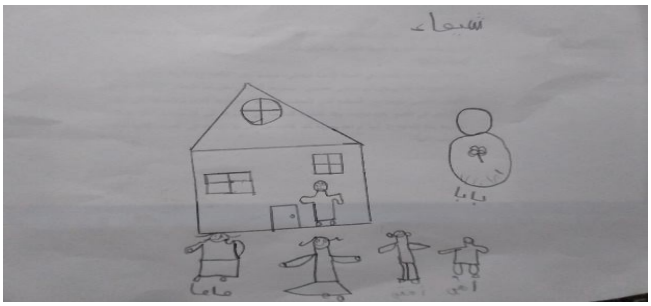

من خلال رسم العائلة (الشكل رقم 2) نجد بأن شيماء رسمت كل أفراد العائلة الصغيرة، ورسمت قبر الأب وفوقه وردة وهذا دليل تقبل وتجاوز للحادث الصدمي (حيث حذفت الأب من ترتيبه العادي وعوضت وجوده بالقبر . حسب ما هو في الواقع)، وفيما يخص الحجم نلاحظ تناسق الأحجام حسب ما يتماشى مع سن كل فرد من أفراد العائلة، أما المسافة بين أفراد العائلة فكانت جد متقاربة بما يدل على الاتصال العاطفي بينهم كما رسمت العم داخل المنزل. (وهو في اعتقادنا بديل الأب)، فيما يخص شكل الأجساد نجد بأن شيماء رسمت كل أعضاء الجسم بطريقة متناسقة ومتصلة ونجد ابتسامة بسيطة على أوجه الاخوة ما عدا الأم التي لاتزال في فترة حداد.

فيما يخص أجوبتها حول الأسئلة التي قمنا بتوجيهها بعد الانتهاء من الرسم فقد كانت جد مختصرة ومباشرة

س/كون لنا قصة حول هذه الاسرة التي رسمتها. ج/ عائلتي الحبيبة وخلاص، بابا مسكين راه فالجنة

س/من هم هؤلاء الاشخاص الذين رسمتهم ومن هو هذا الشخص الذي بدأت برسمه. ج/ دارنا كامل وماما

س/في اي مكان يوجد هؤلاء الاشخاص ؟ماذا يفعل كل فرد منهم ؟ ج/ فالدار ، ج/ كل واحد وشغلوا

س/ مادور كل شخص من هؤلاء الأشخاص. ج/ ماما تخدم و طيب، وتنظف/ احنا نلعبوا هههه

س/ حدد لي جنس كل فرد من هؤلاء الافراد وسنهم. ج/ تم تحديد الجنس مع السن بالتقريب.

س/ من هو الشخص اللطيف في هذه الاسرة ؟لماذا ؟ج/ماما هي اللي تدير كلش، وبابا ربي يرحموا

س/من هو الفرد السعيد في الاسرة ؟لماذا ؟ ج/ ماعلابالیش، ما قدرتش نجاوبك

س/من هو الشخص الحزين في هذه الاسرة ؟لماذا ؟كامل كنا حزان على بابا بصح دوك ندعولو برك.

س/في نظرك من هو الشخص الذي تحبه في هذه الاسرة ولماذا ؟ ج/ بابا خطراش نتوحشوا بززاف

س/هل انت موجود في هذا الرسم ام لا ؟ ج/ ايه موجودةهنا ثمتشير لنفسها في الرسم.

ومنه نستنتج من خلال المقابلة العيادية والملاحظات ورسم العائلة أن شيماء تجاوزت مرحلة الحداد وتقبلت وفاة الأب ووجدت لنفسها طريقا للتقبل والتعايش مع الحياة، ونفترض وجود الأب في الرسم (في القبر) دليلا على تقبل الوفاة.

. الحالة الثالثة:

زينب سبع سنوات تلميذة في السنة الثانية ابتدائي، ترتيبها بين الإخوة الرابعة بعد (ذكرين وأنثى) أي الأخيرة لا تعاني من أي مرض عضوي، مستواها الدراسي متوسط (معدل 10/5)، جاءت للفحص النفسي بتوجيه من المعلمة التي لاحظت انطوائها وشرودها الدائم بالإضافة، إلى تبولها اللاإرادي في القسم عدة مرات، وقد أشارت المعلمة في تقريرها إلى أن زينب ذات مستوى متوسط منذ البداية إلا أنها لم تعد حيوية كما كانت من قبل ولا تشارك في القسم، كثيرة البكاء لأسباب تافهة. (هذا بعد وفاة الأب الذي كان قبل أربعة أشهر بتاريخ الجلسة)

في المقابلة مع الأم أكدت هي الأخرى بأنها لاحظت عدة تغيرات في سلوك زينب على خلاف باقي إخوتها، تشتكي في الكثير من الأحيان من ألم في البطن وبعد فحصها من طرف الطبيب أكد بأنها لا تعاني من أي مشكل، ترفض شرب الحليب في الصباح وعندما تجبرها تستفرغ ترفض النوم في مكانها وتذهب للنوم في حضن الأم، ترفض الظلام في الغرفة أو النهوض للحمام بمفردها وكثيرا ما تتبول في الفراش...

بسؤال زينب عن الأب أجابت بأنه مسافر وسيعود، وأنه ذهب للعمل كما يفعل في كل مرة (علما أن الأب يعمل في قطاع الأمن وكان كثير الغياب)، ورفضت الخوض في أي حديث يخص الأب.

حسب تصريحات الأم كانت ترفض الحضور للجلسة النفسية، وبسؤالها هل ترغب في حضور الجلسة أجابت (ايه نحب نجي عندك باش نلعب بالألعاب) علما أنها لم تلعب بأي لعبة.

الشكل رقم (3) رسم العائلة للطفلة زينب (2022)

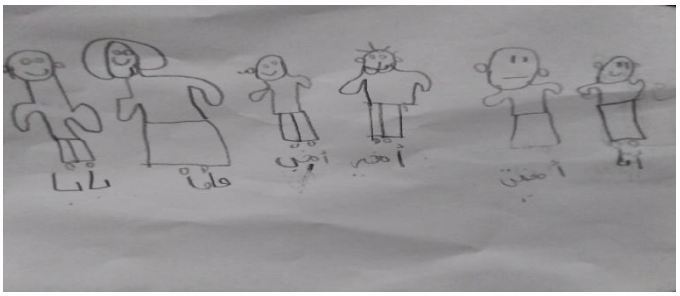

في رسم العائلة(الشكل رقم3) نجد كل أفراد العائلة ومعهم الأب، المسافة بين الأفراد قصيرة، ترتيبهم جيد حسب السن، كل الأعضاء موجودة ومتناسقة إلى حد مقبول، وجود الأب في مكانه الاعتيادي بدأت برسمه نفترض من خلاله رفض فكرة الوفاة وهو ما صرحت به بتعبير مباشر في المقابلة (اه مسافر)

فيما يخص أجوبتها حول الأسئلة التي قمنا بطرحها بعد الانتهاء من الرسم فقد كانت جد مختصرة ومباشرة

س/كون لنا قصة حول هذه الاسرة التي رسمتها. ج/ عائلةوخلاص، كيما تاعنا.

س/من هم هؤلاء الاشخاص الذين رسمتهم ومن هو هذا الشخص الذي بدأت برسمه.ج/ ماما وخاوتي

س/في اي مكان يوجد هؤلاء الاشخاص ؟ماذا يفعل كل فرد منهم ؟ ج/ فالدار ، ج/ لاجواب

س/ مادور كل شخص من هؤلاء الأشخاص. ج/ ماما تهتم بنا / أنا وخاوتي نعاونوها.

س/ حدد لي جنس كل فرد من هؤلاء الافراد وسنهم. ج/ تم تحديد الجنس فقط عن السن لا أدري.

س/ من هو الشخص اللطيف في هذه الاسرة ؟لماذا ؟ ج/ ماما لأنها أم

س/من هو الفرد السعيد في الاسرة ؟لماذا ؟ ج/ لا يوجد جواب، حركة بالكتف تدل على غياب جواب

س/من هو الشخص الحزين في هذه الاسرة ؟لماذا ؟ ترفض الجواب في البداية ثم تقول حتى واحد

س/في نظرك من هو الشخص الذي تحبه في هذه الاسرة ولماذا ؟ ج/ كامل نحبو بعضانا

س/ هل انت موجود في هذا الرسم ام لا ؟ ج/ايه كامل موجودين.

وعليه نستنتج من خلال المقابلة مع الطفل والأم ورسم العائلة أن زينب لم تتجاوز وفاة الأب ولم تقم بالحداد النفسي الطبيعي، ونفترض إمكانية تشخيص ذلك باعتماد رسم العائلة.

8. عرض النتائج وتفسيرها:

قبل عرض النتائج نذكر فيما يلي بتساؤلات الدراسة:

- ✓ ما هي أهم مظاهر الحداد التي قد تظهر لدى الطفل اليتيم؟
- ✓ هل يبدي اليتيم استجابات اكتئابيه أثناء فترة الحداد؟
- ✓ هل يساعد رسم العائلة في تشخيص عمل الحداد النفسي لدى الطفل؟

الجدول رقم (1) يمثل أهم المظاهر والأعراض المسجلة على الحالات

الحالة	السن	أهم المظاهر والأعراض
وسيم	8	**تراجع مستواه الدراسي، ميل للانطواء، تراجع شهيته للطعام، رفض الكلام**
شيماء	7	**كثرة الكلام عن الأب، زيارة قبره، الدعاء له، شهية طبيعية للطعام، نوم طبيعي، لعب كالعادة**
زينب	7	**صمت، انطواء، تبول لا إرادي، قلة التفاعل، الميل للعزلة، خوف من الظلام**

بما أن أسئلة الدراسة متكاملة فيما بينها سنجيب عليها جملة فيما يلي:

بالانطلاق من العرض المختصر للحالات، وبالاعتماد على ما جاء في المقابلة العيادية النصف موجهة وكذا الملاحظات التي سجلناها خلال الجلسات، بالإضافة إلى رسم العائلة كذلك ما سجلته المعلمات في القسموجدنا بأن مظاهر الحداد النفسيتتمثل في: (الميل للانطواء والعزلة وقلة التفاعل الصفي، والشرود وقلة التركيز والانتباه، وحتى تراجع التحصيل الدراسي بالنسبة لحالة وسيم الذي سجل انخفاضا ملاحظا في معدل الفصل الأول مقارنة بالسنوات الماضية). وعدم الرغبة في المشاركة وتراجع شهيته للطعام بحيث (لا يأكل لمحته/ ولا يأكل كما كان في المنزل) أما بالنسبة لزينب فقد أصبحت تعاني من التبول اللاإرادي في القسم والخوف من الظلام والبكاء المستمر لأسباب تافهة على حد قول المعلمة وهو كذلك ما لاحظناه أثناء الجلسة، كما كانت تشتكي من بعض الأعراض السيكوسوماتية كآلام في البطن والقيئ، لم تكن ترغب في القدوم للجلسة ولا حتى البقاء بمفردها مع المختصة فلا بد من حضور الأم معها، لتطلب منها في كل مرة العودة إلى المنزل ـ ماما هيا نروحو طولتي، أما حالة شيماء فنجد بأنها تأقلمت إلى حد ما مع إشكالية الفقد وتقبلت وفاة الأب

وتمكنت من التوافق والتكيف مع الوضع الجديد، على عكس وسيم وزينب اللذان أبديا انكارا واضحا لحالة الوفاة نستنتجه من الصمت الطويل أثناء الجلسة ورفض الحديث في موضوع الوفاة . في مقابل ذلك نجد بأن تفاعل شيماء كان جيدا أثناء الجلسة، وكانت تتحدث عن الأب ومكانته عندها وبأنها لن تنساه وستقوم بالدعاء له باستمرار، كما تذهب لزيارته كلما اشتاقت إليه أو تنظر لصورته وتحكي له ما حدث في يومها كما اعتادت، كما لاحظنا بأن لشيماء وعي بقضية الموت بحيث أجابت بأنه عند الله وسيأتي اليوم الذي نموت فيه جميعا وتتمكن من رؤية والدها وبأنها سعيدة لأجله لأنه سيتمكن من رؤية أمه التي توفيت عندما كان صغيرا وكان لا يذكر ملامح وجهها.

ونلمس بمقارنة بسيطة بين حالة وسيم وزينب وحالة شيماء تعارضا في الأعراض يؤكد لنا أهم مظاهر الحداد النفسي المرضي والطبيعي، يمكننا افتراضه من خلال رسم العائلة . فقد رسم كل من وسيم وزينب الأب رفقة العائلة الصغيرة . وهو ما نفترض في تفسيره بأنه رفض لاشعوري للوفاة، في حين رسمت شيماء الأب في قبره بعيدا عن العائلة الصغيرة وفوقه وردة، لكن نشير إلى بديل الأب الذي حظيت به شيماء، وهو العم الذي حاول احتواء أولاد الأخ بحضوره الدائم وسؤاله عنه واهتمامه بهم وبكل تفاصيلهم المادية والنفسية على حد قول أم شيماء، خاصة وأنه يشبه الأب شكلا إلى حد كبير وكان مرافقا لأخيه في فترة مرضه، وهو ما تجسد في رسم العائلة لشيماء برسمها للعم.

في حين رسم كل من وسيم وزينب الأب في مكانه الطبيعي ولكن دون ملامح الوجه ونفترض تفسير ذلكبعدم التفاعل (فالعينان والفم والأذنين هي وسائل التواصل اليومي)

وعليه وبشكل مختصر نستنتج أن أهم مظاهر الحداد لدى الأطفال الذين فقدوا الأب: تتمثل في الميل إلى العزلة والانطواء وقلة التفاعل، والإحباط والحزن الظاهر وقلة النشاط، وكلها تعتبر استجابات اكتئابيه تدل على عدم تجاوز إشكالية الفقد، بالإضافة إلى بعض الاضطرابات السيكوسوماتية كآلام البطن والقيئ ووجع الرأس وتراجع الشهية للطعام حسب ما جاء في دراسة جلاب وخطوط(2018) التي توصلت إلى أن عمل الحداد يؤدي إلى ظهور الانطواء والاكتئاب بدرجة كبيرة لدى التلميذ اليتيم، ودراسة ايمان جابر(2014) التي وجدت بأن الانطواء والاكتئاب هي من الآثار النفسية لعمل

الحداد النفسي لدى المراهق، ويشيرparkes2003 إلى أن الحاد على الصعيد العاطفي يعاني اكتئابا ومشاعر حزن، وضيق وتشاؤم وبكاء وكف شديد، مشيرا إلى تقيد عمليات الربط وانهاك القوى لنفسية، وتصبح الحياة فارغة وعديمة المعنى يعيش فيها يأس وقنوط وفقدان الرغبة في كل شيء والميل للوحدة. (هاجر، 2019) . وعليه نخلص في الأخير إلى أن مظاهر الحداد النفسي لدى الأطفال تتمثل في العزلة والانطواء والميل إلى الاكتئاب وفقدان الشغف في الحياة... وهي تقريبا نفس مظاهر الراشد والمراهق وتكون حداد طبيعيا ما بقيت في إطار (شدة ودرجة ومدة) عادية تتراوح بين ستة اشهر وسنة شرط ان نلاحظ تراجعا من حيث الدرجة في شدة الأعراض، أما اذا ازدادت شدتها مع الوقت فتعتبر حدادا مرضيا. كما نفترض بأن رسم العائلة قديساعد على تشخيص إشكالية الفقد وتجاوز الطفل للألم النفسي الذي يعيشه أو عدم تقبل فقدان الأب، وذلك من خلال حذف المفقود من الرسم أو الرمز له في حالة التجاوز، وتركه في الرسم بصفة عادية في حالة عدم التقبل.

8. خاتمة:

يعتبر ألم فقد شخص عزيز من أقصى درجات الألم النفسي حسب العديد من علماء النفس، وقد تم الإحاطة بموضوع الحداد النفسي بشكل واسع لدى المراهق والراشد من خلال تحديد أهم المظاهر التي قد تظهر بعد الفقد بالموت، في حين لم نجد في حدود بحثنا واطلاعنا تغطية مستوفاة لموضوع الحداد النفسي لدى الطفل، وبحكم عملي كمختصة نفسانية لفترة معتبرة بالصحة النفسية المدرسية . وحدة الكشف والمتابعة بثانوية زحوال اعمر . بير خادم . الجزائر . فقد لاحظت بأن مظاهر الحداد النفسي لدى الطفل يمكن أن تتجلى بعض السلوكات اللاتكيفية، المتعلقة بالتحصيل الدراسي، أو بعض الاضطرابات السيكوسوماتية وحتى بعض الاستجابات الاكتئابية التي فكرنا في تشخيصها بالاعتماد على رسم العائلة.

لذا قدمنا من خلال هذه الدراسة الاستكشافية نماذج لثلاثة أطفال (أعمارهم 8 و7 سنوات) فقدوا الأب، وحاولنا البحث عن مظاهر الحداد لديهم والتي تجلت كما سبق وأشرنا في العزلة والميل للانطواء، وقلة التركيز والانتباه في الدراسة مع تراجع شهية الطعام، وبعض الاضطرابات السيكوسوماتية

مثل ألم البطن والقيئ... إلخ كما توصلنا إلى أن رسم العائلة قد يساعد في تشخيص إشكالية الفقد الحداد. ونختم دراستنا الاستكشافية بالفرضيات التالية:

. يساعد رسم العائلة في تشخيص حالة الحداد النفسي لدى الطفل.

. يدل رسم المفقود (أب، أم) في رسم العائلة لدى الطفل على عدم تقبل الفقد بالنسبة للطفل.

. يدل رسم قبر المفقود (أب، أم) في رسم العائلة لدى الطفل على تقبل الفقد بالنسبة للطفل.

9. قائمة المراجع:

1/بدرينة. محمد العربي(1997)مجلة علمية https://www.academia.edu

2/ بركوش.فايزة،(2020). " الإخوة في حداد، بين المعاناة والصمت, أي كفالة نفسية." مجلة العلوم الاجتماعية . المركز الديموقراطي العربي ألمانيا . برلين العدد 14 جوان 2020 ص 235

3/ جلاب.مصباح، خطوط. رمضان،(2018). "الاستجابات النفسية لعمل الحداد لدى التلميذ اليتيم من وجهة نظر المعلمين، دراسة ميدانية بمدارس ولاية المسيلة." مجلة الدراسات النفسية والبحوث الإنسانية المجلد2 العدد 9 ديسمبر.ص 207. 218

4/ زقار رضوان، بن عيسى هاجر.(2019). " مكانة الطقوس الجنائزية في سياق الحداد في منطقة تمنراست. المجلد 11، العدد 04 مجلة آفاق علمية، المركز الجامعي أمين العقال الحاج موسى تمنراست.

5/ عبد الرحمان سي موسي؛ رضوان زقار. (2015)." العنف الإرهابي ضد الطفولة والمراهقة علامات الصدمة والحداد في الإختبارات الإسقاطية". ديوان المطبوعات الجامعية. ص ص:61-68

6/ عبد الرحمن. سي موسي، رضوان زقار.(2002). الصدمة والحداد عند الطفل والمراهق" نظرة الاختبارات الاسقاطية*unicef* جمعية علم النفس في الجزائر.

7/ غنية. منصور،(2010). " الارجاعية لدى مراهقين متمدرسين فقدوا الأولياء في الطفولة أثر حوادث الإرهاب، دراسة عيادية من خلال المقابلة، الرورشاخ، وتفهم الموضوع). رسالة ماجستير في علم النفس الصدمي. جامعة الجزائر2

8/ قاصب بوعلام

https://1biblothequedroit.blogspot.com/2016/04/Deuil-Freud-Klein.html

9/ كريمة بوعلاق جامعة عبدالحميد ابن باديس يونيو 3 2021

https://www.psyco-dz.info/2018/02/pdf_12.html